انا حميه من كل من يؤذيه فقال الراهب خذ لك الحماية و لا
تصدق عنه وحملوه معهم الى الشام وكان لابي طالب مع بعض
اليهود معاملة فبعث بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه الثمن ليدفعه
الى اليهودي ونسي ابو طالب الوصية فنظر اليهودي الى محمد صلى
الله عليه وسلم فقام شعر بدنه وقال وحق التورية هو هذا الرجل
الموصوف بالبعثة في اخر الزمان لاقتلنه قبل ان ينسخ بدينه
الاديان ثم حمله الى داره وصعد الى سطح الدار ليرمي عليه حجرا
اذ اقبل شاب جميل الوجه طيب الرايحة واخذ بيد المصطفى صلى
الله عليه وسلم واقامه من ذلك الموضع فذهب الحجر خايبا واتى
النبي صلى الله عليه وسلم ابا طالب فاخبره بذلك قيل ان
ستة من اليهود قصدوا بحيرا وقالوا قد وجدنا في التورية ان
المبعوث في اخر الزمان يقتل منا خلقا كثيرا ويغير دينا تغييرا
ونريد قتله فقد قيل لنا انه في هذه القافلة التي قد وصلت الى الشام
من الحرم وان قتله لبغيتنا فقال بحيرا ان امره امر محتوم وان
قيامه في الخلق قد قضاه الحي القيوم وان مقاده مقهور مقصوم
والصواب ان تقروا له بالنبوة وتشهدوا له بالرسالة لتفوزوا
بالايمان به قبل بعثته فكانكم به وقد لاح مصباح نبوته فافترق
به ثلاثة وامتنع الباقون عقيقة قال لهم بحيرا لا تقتلوه فله العصمة
وامنوا به فله النبوة وكذلك قال الله عز وجل لنا لا تحرصوا فعلي
الرزق وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال يا عاصي
لا تياس من رحمتي لا تقنطوا من رحمة الله قد اعطيتك الشوق
الي ومن اعطيته الشوق الي اعطيته النظر الي عقيقة زين
السماء وحفظها من الشياطين وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا

فقصدها

فقصدها الشيطان فاخترق فاتبعه شهاب ثاقب واعطي النبي صلى الله
عليه وسلم الزلة انا ارسلناك ثم حفظه والله يعصمك من الناس
فقصده العدو فاهلكه انا كفيناك المستهزئين واعطي المومن الايمان
بدين الله الذين امنوا فاذا قصده اللعين عند النزع وقال للشيطان
الكفر فنصره الرحمن يثبت الله الذين امنوا عقيقة لا يكون اجل
من النبوة ولا اقل حظا من الاجير فمن كان في الدنيا حظه اقل كان
في عقباه العز اجل ان الله تعالى ابتلى ثلاثة انبياء بالخدمة للغير
اولهم موسى خدم شعيبا وسليمان خدم الصياد والرسول خدم خديجة
فموسى خدم شعيبا وجد النبوة وسليمان وجد المملكة والمصطفى صلى
الله عليه وسلم وجد خديجة والشفاعة في القيمة النمرود لعنه الله ظن
ان النار كانت لابراهيم هلاكا فكانت له سلامة ونكالا وشعيب
عليه السلام ظن موسى راعيا فكان كليما داعيا خديجة حسبت الرسول
اجيرا فكان بشيرا ونذيرا كذلك المطيعون ينظرون العصاة بعين
الاحتقار ويقولون هولاء المتاخرون عن باب الجبار فقدمهم عليهم
الواحد القهار فمنهم ظالم لنفسه عقيقة لما تزوجت خديجة اعابها
الاعداء وعابوه عندها بالفقر واليتم فما رجعت عنه ولا سمعت فيه
كذلك لما اعطى الله تعالى المومن الايمان اعابه ابليس بالعصيان فالله
تعالى لم ينظر الى عيب ابليس ولطخه للعبد بالمعصية ولم يسترد الايمان
من العبد بل وعده بالمغفرة ابو طالب كان جايعا تلك الليلة التي قالت
خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم ابعث لي عمك ابا طالب فلما اتاها وجد
صلة وكرامة لا قطيعة ولا ندامة كذلك العبد العاصي يلحقه خوفا
من الطرد عن باب العفو والمنة فيقال له عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة عقيقة ورقة بن نوفل زوج خديجة في سكره فلما

Copyright © King Saud University